

بحار الأنوار

« صفحة 263 » وإِ لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق ، لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي ، فلا تسألوا أهل بيت نبيكم محمد العلم قبل إبانة ، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل . وكونوا أحلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا ، [و] كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه ، فإن إِ خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه ، وجعل منه عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه ، فجعل علامة من أكرم منهم طاعته ، وعلامة من أهان منهم معصيته ، وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يروع أهله ، وجعل عقوبة معصيته نارا تأجج لغضبه ، [و] ما ظلمهم إِ تعالى ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . يا أيها الناس ! إنا أهل بيت بنا بين إِ الكذب ، وبنا يفرج إِ الزمان الكلب ، وبنا ينزع إِ ربق الذل من أعناقكم ، وبنا يفتح إِ وبنا يختم إِ . فاعتبروا بنا وبعدوننا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم ومنيتنا ومنيتهم ، يموتون بالدال والقرح والديلة ، ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء إِ . ثم التفت إلى بنيه فقال : يا بني ليبر صغاركم كباركم ، وليرحم كباركم صغاركم ، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذي لا يعطون في إِ اليقين ، كقيض بيض في أداح (1) . ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي . أما وإِ لقد علمت تبليغ الرسائل ، وتنجز العداة ، وتتمام الكلمات (2) ،

(1) وقريبا مما هنا - من قوله : يا بني ليبر إلى قوله : وتتمام الكلمات رويناه مسندا عن مصدرين آخرين في المختار : (386) من نهج السعاة : ج 2 ص 737 . (2) ومثله حرفيا رواه السيد الرضي رحمه إِ في المختار : (164) من نهج البلاغة ، وابن الأثير ذكره في مادة قيض من كتاب النهاية .